



الشواهد الشعرية وأثرها في تفسير القرآن الكريم من خلال ديوان الحماسة - دراسة نظرية تطبيقية -

Poetic evidence and its impact on the interpretation of the
Holy Qur'an through the collection of enthusiasm - an
- applied theoretical study

إعداد

هديل بنت حامد بن عوض السحيمي

Hadeel Hamed Al-Suhaimi

تخصص التفسير وعلوم القرآن - كلية الشريعة والقانون - جامعة جدة

د. هبة الله بنت صادق أبو عرب

Dr. Heba Allah Saleh Abo arb

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن

Doi: 10.21608/jasis.2024.367243

٢٠٢٤ / ٥ / ١٩

استلام البحث

٢٠٢٤ / ٦ / ١

قبول البحث

السحيمي، هديل بنت حامد بن عوض و أبو عرب، هبة الله بنت صادق (٢٠٢٤).
الشواهد الشعرية وأثرها في تفسير القرآن الكريم من خلال ديوان الحماسة - دراسة
نظرية تطبيقية. *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*، المؤسسة العربية
للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨ (٢٩)، ٣٧٩ - ٤٠٨.

<http://jasis.journals.ekb.eg>

الشواهد الشعرية وأنثرها في تفسير القرآن الكريم من خلال ديوان الحماسة دراسة نظرية تطبيقية-

المستخلص:

يهدف البحث إلى جمع الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة المذكورة في كتب التفسير، ودراستها دراسة تفسيرية، وموازنتها بالأدلة الأخرى، واستنتاج الآثار المترتبة عليها في كل موضع، وينتظم البحث في مقدمة، ومبحث يحتوي على مجموعة من المطالب، وخاتمة، على النحو الآتي: المقدمة: فيها ذكر أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، ثم خطته ومنهجه، والمبحث الأول: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، وفيه الحديث عن: أثر الشواهد الشعرية في بيان غريب القرآن الكريم، وفي إيضاح المعنى الإجمالي للآية، وأثره في توجيه القراءات القرآنية، وفي نسبة اللغات إلى القبائل، وأثره في الجاني الفقهي واللغوي. الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، هذا والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

Abstract :

Praise be to Allah, Lord of the worlds, prayers and peace be upon the best of all Allah's creation. As to what follows: This is a research paper submitted for obtaining a Master's degree at the University of Jeddah, College of Sharia and Law, Department of Islamic Studies, specializing in Quranic interpretation and sciences. The title of the research is "Poetic Evidence and Its Impact on Quranic Interpretation through the Diwan of Al-Hamasah - A Theoretical and Applied Study.", The research aims to collect poetic evidence from the mentioned Diwan of Al-Hamasah in interpretation books, study it interpretively, balance it with other evidence, and deduce its effects in each context. The research is organized into an introduction, preface, two main sections, a conclusion, and scientific indices as follows: **Introduction:** This section discusses the importance, objectives, reasons for choosing the topic, research problem, its limitations, objectives, previous studies, outline, and methodology, **Preface:** It includes a brief biography of the Diwan's author, Abu

Tammam Al-Ta'i, in terms of personal and scholarly life. It also provides a translation of his famous Diwan (Diwan Al-Hamasah) and highlights the practical value of the Diwan in interpretation books, **First Section - Theoretical Study:** This section consists of three sub-sections. The first sub-section defines poetic evidence and its types, covering both linguistic and technical aspects. The second sub-section discusses the historical stance of early scholars regarding citing poetry, focusing on the attitudes of companions and their followers. The third sub-section examines the impact of poetic evidence on Quranic interpretation, addressing its role in explaining Quranic uniqueness, clarifying overall meanings, guiding recitations, associating languages with tribes, and its influence on jurisprudential and linguistic aspects. **Second Section - Collection and Study:** This section explores a selection of poetic evidence cited by interpreters in their works, highlighting the impact of each piece on the interpretation of the Quran, **Conclusion:** This section summarizes the most important results and recommendations, **Scientific Indices:** Includes an index of Quranic verses, prophetic traditions, notable figures, poetic verses, references, and a topic index, May Allah grant success, and all praise is due to Allah, the Lord of all worlds. Peace and blessings be upon our Prophet Muhammad.

المقدمة

الحمد لله حمداً يكون لقايله ذخراً، والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ القائل إنَّ من البيان لسحراً، صلاةً دائمة على مرَّ الأيام تتراءى، وعلى آله الهداة الأطهار، وأصحابه الميامين الأبرار، الذين أخفى بهم نجم الشُّرك قهراً وقسراً. أمَّا بعد:

إنَّ أعظم ما أنعم الله تعالى به على عباده أن أرسل لهم الرُّسل ﷺ، وأنزل معهم الكتب بلسان قومهم ليفهموا مراد الله تعالى من خطابه؛ فيؤمنون به ويصدقونه، ويمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه، وإنَّ ممَّا اختصَّ الله تعالى به هذه الأمَّة وميَّزها

عن سائر الأمم، أن جعل كتابهم الذي أنزل على يد نبيهم محمد ﷺ بأفصح اللغات وأعلاها مكانة ورفعة وهي لغة العرب، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿ كُتِبَ فَصِّلْتُ ءَايَتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، واللسان العربي: اللغة العربية التي نطق بها أصحاب السليقة في الحواضر والبادي.

لذلك تُعدُّ اللغة العربية من أهم المصادر التي يستند عليها المفسر في تفسيره لكلام الله ﷻ، ومعرفة أسرارها شرطاً أساسياً من شروط من يتصدر لعلم التفسير؛ لأن من خلالها يعرفون معاني القرآني الكريم، ويستنبطون هداياته، ويفقهون أحكامه، قال الشاطبي: «إنَّ القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنَّما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾، وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [١٩٥] وقال: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾، إلى غير ذلك ممَّا يدلُّ على أنَّه عربي ولسان العرب، لا أنَّه أعجمي أو بلسان العجم، فمن أراد تفهّمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة» (١).

ومن صور استعانة المفسرين بـ دليل اللغة احتفاؤهم بالشعر العربي على اختلاف توجهاتهم، وتباين مناهجهم؛ فقاموا بتوظيفه في تفسير القرآن الكريم، يستخرجون أحكامه، ويحلّون إشكاله، ويظهرون وجوه إعجازه، ويستخرجون كنوزه؛ وذلك نظراً لما يتضمنه الشعر من ثراء لغوي، ولما يحتويه من خصائص الأسلوب العربي المبين؛ فالشعر ديوان العرب، حفظ علومها وعاداتها، فلم يكن للعرب قبل الإسلام علمٌ أصحُّ منه، فهذا الصحابي الجليل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من لفت الأنظار إلى أهمية الشعر في فهم القرآن الكريم وغريب ألفاظه، فقد روي عنه أنه سئل على المنبر عن قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ [النحل: ٤٧] فقال له رجل من هذيل: التَّخَوُّفُ عندنا التَّنْقُصُ، ثم أنشده:

تَخَوُّفُ الرَّجُلِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا ... كَمَا تَخَوُّفُ عُودِ النَّبْعَةِ السْتَنِ

فقال عمر رضي الله عنه: «أيُّها النَّاسُ تَمَسَّكُوا بديوان شعركم في جاهليّكم؛ فإنَّه فيه تفسير كتابكم» (٢).

(١) الموافقات، الشاطبي، (٣٠٥/٢).

(٢) ينظر: الموافقات، الشاطبي، (٨٥/١)، المحرر الوجيز، ابن عطية، (٣٩٦/٣).

وممن يُستند على شعرهم في تفسير القرآن الكريم أبو تمام الطائي وديوانه ديوان الحماسة؛ الذي حاز مكانة رفيعة في كتب التفسير؛ فقد أكثر المفسرون ٣ من الاستشهاد به، وهو عبارة عن مجموعة من مختارة من شعر الجاهلية والإسلام وبعض المحدثين اختارها أبو تمام وانتقاها بعناية.

ولما كانت عناية المفسرين بالشواهد الشعرية من ديوان الحماسة في تفسير القرآن الكريم، استخرت الله تعالى واستعنت به على دراسة الموضوع فكان عنوان البحث: "الشواهد الشعرية وأثرها في تفسير القرآن الكريم من خلال ديوان الحماسة - دراسة نظرية تطبيقية."

«والله نسال أن يثبتنا به جميل الذكر في الدنيا، وجزيل الأجر في الآخرة، وأن يستر عثارنا وزللنا، ويسدّ بسداد فضله عجزنا وضعفنا، ويصلح ما طغى به القلم، وزاغ عنه البصر، وقصر عنه الفهم، وغفل عنه الخاطر، فالإنسان محلّ التّيسان، وإنّ أوّل ناس أوّل الناس، وعلى تعالى الثّكلان» (٣).

أهمية البحث وبواعث اختياره:

١- الرغبة في نيل شرف خدمة كتاب الله عز وجل، وتدبر معانيه، والارتباط به، بما تميل له النفس وتأنس به وهو الشعر العربي الأصيل.

٢- تعلقه بكتاب الله ﷻ؛ فالقرآن نزل بلسان العرب على الجملة، وطلب فهمه إنّما يكون من طريق اللغة العربية، والشّعر العربي يعتبر من أهمّ أجزاء الدّليل اللّغوي التي يستند عليها المفسّر في بيان كلام ربّ العالمين.

٣- الرغبة في دراسة أهم مصادر التفسير وهو دليل الشّعر العربي الذي يُعدّ جزء رئيسي من الدّليل اللّغوي.

٤- المكانة الكبيرة التي حاز عليها ديوان الحماسة في الأدب والشّعر وحفظ لغة العرب، وكذا القيمة العلمية عند المفسرين يظهر ذلك من خلال اعتمادهم الكبير في اختيار الشواهد الشعرية منه.

٥- حاجة الموضوع في كتب التفسير إلى دراسة تطبيقية، تكشف عن مدى خدمة هذه الشواهد لبيان المعنى القرآني، وأنواعها، ومناهج المفسرين في استشهادهم بالشّعر في كتبهم.

٦- ندرة المؤلفات التي تختص بهذا اللون من ألوان التفسير اللّغوي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

(٣) مستفادة من مقدمة القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (ص: ٣٢).

- ١- بيان أثر الشواهد الشعرية في تفسير كتاب الله تعالى.
- ٢- دراسة تطبيقية لمجموعة من الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة المذكورة في كتب التفسير وبيان مدى خدمتها للنص القرآني.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

- ١- ما القيمة العلمية لديوان الحماسة في كتب التفسير؟
- ٢- هل للشواهد الشعرية من ديوان الحماسة أثر في تفسير القرآن الكريم؟

حدود البحث:

الاستدلال بالشعر العربي المذكور في ديوان الحماسة من خلال التفسير التي أكثر في النقل منه.

خطة البحث:

يتكون مخطط البحث من مقدمة، ومبحث فيه مجموعة من المطالب، وخاتمة، وهي مرتبة على النحو التالي:

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهدافه، ومشكلة البحث وتساؤلاته، ومنهجه، وحدوده.

المبحث الأول: أثر الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة في تفسير القرآن الكريم:

المطلب الأول: أثر الشواهد الشعرية في بيان غريب القرآن.

المطلب الثاني: أثر الشواهد الشعرية في إيضاح المعنى.

المطلب الثالث: أثر الشواهد الشعرية في توجيه القراءات.

المطلب الرابع: أثر الشواهد الشعرية في نسبة اللغات للقبائل.

المطلب الخامس: أثر الشواهد الشعرية في الجانب الفقهي.

المطلب السادس: أثر الشواهد الشعرية في الجانب اللغوي.

المطلب السابع: أثر الشواهد الشعرية في الجانب العقدي.

القسم الثاني: الجمع والدراسة: يشتمل على دراسة مواطن الاستدلال بالشواهد الشعرية من ديوان الحماسة عند المفسرين^٣، وتحليلها، ومقارنتها بالأدلة الأخرى التي استند عليها المفسرون، وذكر نتائجها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي الاستنباطي؛ وذلك بجمع واستقراء مواضع الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة في كتب التفسير، ثم تحليلها، ودراستها، واستنباط أثر الشواهد في تفسير كتاب الله ﷻ.

المبحث الأول

للشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ دِيَّوَانِ الْحَمَاسَةِ أَثَرٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ حَيْثُ اسْتَعَانَ بِهَا الْمَفْسِّرُونَ ٣ كَثِيرًا فِي دُرُوسِهِمْ وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ أَثْنَاءَ تَفْسِيرِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَغْرَاضُهُمْ فِي إِيرَادِ تِلْكَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ وَتَنَوَّعَتْ عَلَى مَنَاحِجَ مُخْتَلَفَةٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهَا فِي بَيَانِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ، كَالطَّبْرِيِّ وَابْنِ عَطِيَّةٍ ٤، وَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهَا فِي الْمَسَائِلِ الْبَلَاغِيَةِ كَالزَّمْخْشَرِيِّ وَابْنِ عَاشُورٍ ٥، وَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهَا فِي الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ كَأَبُو حَيَّانٍ وَالسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ ٦، وَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِهَا فِي الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ كَالْقُرْطُبِيِّ وَالشُّوْكَانِيِّ ٧، فَتَشَكَّلَتْ لَنَا جُمْلَةٌ مِنْ أَثَارِ الشَّوَاهِدِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا مَا سَتَنْتَاقِلُهُ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ -بِإِذْنِ اللَّهِ-.

المطلب الأول: أثر الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ فِي بَيَانِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ:

اسْتَشْهَدَ الْمَفْسِّرُونَ ٣ بِالشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ دِيَّوَانِ الْحَمَاسَةِ عَلَى بَيَانِ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهَا (١٧١) شَاهِدًا شَعْرِيًّا، وَتُمَثِّلُ تَقْرِيبًا (٤١%) مِنْ مَجْمَلِ شَوَاهِدِ الدِّيَّوَانِ الَّتِي لَهَا أَثَرُهَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

- مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ ٨ فِي بَيَانِ لَفْظِ (تُبْسَلُ) الْوَاردِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلُ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] قَالَ: «وَأَصْلُ "الإِبْسَالِ" التَّحْرِيمُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَبْسَلْتُ الْمَكَانَ: إِذَا حَرَّمْتَهُ فَلَمْ يَقْرَبْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ الشَّاعِرُ:

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى، ... بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي (٤)

أَيُّ: حَرَامٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَسْدُ بَاسِلٍ، وَيُرَادُ بِهِ: لَا يَقْرَبُهُ شَيْءٌ، فَكَأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ صِفَةً لِكُلِّ شَيْءٍ يَتَحَامَى لِشِدَّتِهِ، وَيُقَالُ: أَعْطَى الرَّاقِي بُسْلَتَهُ، يُرَادُ بِذَلِكَ: أَجْرَتَهُ، وَشَرَابُ بَسِيلٍ، بِمَعْنَى: مَتْرُوكٍ، وَكَذَلِكَ: الْمَبْسَلُ بِالْجَرِيرَةِ،

(٤) وَهِيَ مِنْ أَيْبَاتِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ حَرِيٍّ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ وَقِيلَ أَنَّ اسْمَهُ: ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَيُّ عَجَلْتُ، وَلَمْ يَرِدْ بِكُورِ الْغَدُو، بَعْدَ وَهْنٍ: بَعْدَ نَوْمَةٍ، النَّدَى: السَّخَاءُ وَالْعَطَاءُ، فَلَامَتُهُ فِي ذَلِكَ وَأَمْرَتُهُ بِالْإِمْسَاكِ، يَنْظُرُ: التَّوَادُّرُ فِي اللُّغَةِ، لِأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، (ص: ١٤٣، ١٤٤)، الْحَمَاسَةُ الصُّغْرَى، أَبُو تَمَامٍ، (ص: ٢٥٦)، أَمَالِي الْقَالِي، أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي، (٢٧٩/٢).

هو المرتهن بها، قيل له: "مُبْسَل"، لأنه محرّم من كل شيء إلا مما رُهن فيه وأسلم به، ومنه قول عوف بن الأحوص الكلابي (٥):
وإِسْأَلِي بَنِي بَغْيَرِ جُرْمٍ ... بَعُونَاهُ وَلَا يَدِمُ مَرَاقٍ (٦)
وقال الشَّنْفَرِي (٧):

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسْرُنِي ... سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ (٨)
فتأويل الكلام إداً: وذكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا وغيرهم ممّن سلك سبيلهم من المشركين، كيلا تُبْسَل نَفْسٌ بذنوبها وكفرها بربها، وترتهن فتغلق بما كسبت من إجرامها في عذاب الله» (٩).

-وأيضاً ما ذكره الواحدي في بيان لفظ (الْحُطْمَة) الواردة في قوله تعالى: ﴿كَتَّأَلُ لَّيْلَبْدَنَ فِي الْحُطْمَةِ ٤﴾ [الهمزة: ٤] بأنّها: اسم من أسماء نار جهنّم، قال: «لِيلَقِيْنَ فِي جَهَنَّمَ، وليطرحنّ فيها، قال الكلبي: (الْحُطْمَة) اسم من أسماء النَّار، وهي الدرجة الثانية من درج النَّار، وقال المبرد: الحُطْمَة النَّار التي تُحْطَم كل من وقع فيها، ورجل حُطْمَة، أي: شديد الأكل يأتي على زاد القوم، وكذلك يقال في السَّيْرِ: سَوَّاق حُطْم، وأنشد: قَدْ أَفْهَأَ اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطْمٍ (١٠)» (١١).

(٥) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، شهد حرب "الفجار"، ينظر: معجم الشعراء، المرزباني، (ص: ٢٧٥، ٢٧٦)، سمط اللالي في شرح أمالي القالي، البكري، (٣٧٧/١).

(٦) ومعنى البيت: الإيسال: التحريم، وأبسله: حرّمه، ومنها البسالة وهي الشجاعة؛ لأنها الامتناع على القرن، ومن هذا الباب قولهم: أبسلت الشيء أسلمته للهلكة، ومنه أبسلت ولدي رهنته، بغير جرم بعونه، أي: بغير ذنب أو جريمة جنيناها، والبعو: الجناية، وكان حمل عن غني لبني قشير دم ابني السجفية فقالوا: لا نرضى بك، فرهنهم بنيه طلباً للصالح، فيقول: وأسلمت إليكم بني في الفداء، ولم نجرم جريمة، ولم نرق دمًا، فنحمل الحمالة في الذي اجترحنه، ينظر: العين، الفراهيدي، مادة (بسل) (٢٦٥/٢)، النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، (ص: ٤٣١)، معجم ديوان الأدب، الفارابي، (٣٢٢/٢).

(٧) ستأتي ترجمته في القسم التطبيقي -بإذن الله-.

(٨) وللبيت رواية أخرى هي: (سجيس الليالي) بدلاً من قول (سمير)، ومعناه: سجيس الليالي: أبداً، مبسل: المرتهن، الجرائر: الجرائم، المعنى: في ذلك الوقت لا أطمع في حياة سارة لي، وأنا مخذولٌ مسلمٌ بجرائري في القبائل، لا يرى إلا شامتٌ بي، أو طالبٌ للانتقام مني، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٦٢/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٣٤٩).

(٩) جامع البيان، الطبري، (٣٢٣/٩).

- وكذلك ما ذكره القرطبي ج عند تفسيره لمعنى «الْمُنُون» في قوله تعالى: في قوله «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ ۚ» [الطور: ٣٠] بأنه: الموت، قال: «والمنون: الموت، في قول ابن عباس K (١٢) قال أبو الغول الطهوي (١٣): هُمْ مَنْعُوا حَمَى الْوَقْتِ بِضَرْبٍ... يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْنَاتِ الْمُنُونِ (١٤) أي المنايا، يقول: إِنَّ الضَّرْبَ يَجْمَعُ بَيْنَ قَوْمٍ مُتَفَرِّقِي الْأَمَكَةِ لَوْ أَنَّتُمْ مَنَايَاهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ لِأَنَّتُمْ مُتَفَرِّقَةٌ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَأَتَتْهُمْ الْمَنَايَا مُجْتَمِعَةً» (١٥).

المطلب الثاني: أثر الشواهد الشعرية في إيضاح المعنى القرآني:

والمقصود هنا ما استشهد به المفسرين E من الشواهد الشعرية على بيان معنى الآية كاملة أو جملة منها واستخراج ما فيها من الأحكام والحكم، والمواظب الحسنة، وقد بلغت (١٧٣) شاهداً شعرياً، وتعدُّ الأكثر عدداً فهي تُمَثِّلُ قرابة (٤٢%) من مجمل الشواهد الشعرية من الديوان، ومن الأمثلة على ذلك: - ما أورده ابن عطية في بيان معنى «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٧٥» [الزمر: ٧٥]، وقوله: «﴿ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٧٥ ﴾ ختم للأمر ، وقول جزم عند فصل القضاء، أي: إِنَّ هَذَا الْحَاكِمَ الْعَدْلَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَدَ عِنْدَ نَفُوذِ حُكْمِهِ وَإِكْمَالِ قَضَائِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ جَعَلْتُ "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" خَاتَمَةَ الْمَجَالِسِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ فِي الْعِلْمِ، وَقَالَ قَتَادَةُ (١٦): "افْتَتَحَ اللَّهُ أَوَّلَ

(١٠) وهي من أبيات الشاعر رشيد بن رميض من العنبري من بني عنزة، ستأتي ترجمته - بإذن الله - في دراسة المسائل، ومعنى البيت: كناية سرعة الخطو مع ضرب الأرض بها، كأنه يشير بهذا إلى ثباته وقوته في العمل والسير، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٠٦/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٢٥٧).

(١١) البسيط، الواحدي، (٣١١/٢٤).

(١٢) أورده الطبري في تفسيره (٥٩٢ / ٢١)، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان (٤٥ / ٢) -، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١٣) ستأتي ترجمته معنا عند دراسة المسائل - بإذن الله -.

(١٤) ومعنى البيت: هؤلاء القوم الذين أشرت إليهم بقولي: فوارس صدقوا فيهم ظنوني، هم الذين منعوا حمى هذا المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرقة، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، باب (الحماسة) (٦٢/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٣٥).

(١٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٧٢/١٧).

(١٦) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السُّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ابْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ عَكَايَةَ بْنِ عَزِيزٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ، يُكْنَى بِأَبِي الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَعْمَى، صَاحِبُ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ - □ -، وَكَانَ مِنْ أَشْهُرِ أَقْوَالِهِ: «الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ»،

الخلق بالحمد فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وختم القيامة بالحمد في هذه الآية" (١٧)، قال القاضي أبو محمد: وجعل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فاتحة كتابه، فيه يبدأ كل أمر وبه يختم، وحمد الله تعالى وتقديسه ينبغي أن يكون من المؤمن كما قال الشاعر:

وَأَخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ ... وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي (١٨) « (١٩).

وما ذكره الواحدي ج في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]، قال: «وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ الألم: الوجع، وقد ألم يألم، فهو ألم، قال ابن عباس Ω: «يريد يوجعون كما توجعون الجراح» (٢٠)، ونحو هذا قال غيره من المفسرين، وهذا يحتمل تأويلين:

أحدهما: أَنَّ المؤمنين كانت بهم جراحات، يجدون لها ألماً يوهنهم عن المسير في آثار المشركين، والمشركون أيضاً بهم جراحات، كما بالمسلمين، فليل للمسلمين: إِنَّ أَلَمْتُمْ جراحكم، فهم أيضاً في مثل حالتكم من أثر الجراح، وعلى هذا دل كلام المفسرين أَنَّ المراد بالألم ههنا ألم جراح واقعة بالفريقين.

والآخر: أَنَّ هذا استدعاء إلى الجهاد ممَّا يوجب الصبر عليه والجِدَّ فيه؛ لرجحان حالهم على حال أعدائهم بأنهم يرجون من الله ما لا يرجونه، فقد ساووه في الصَّارِف عن القتال، وهؤلاء انفردوا بداع ليس لهم من ثواب الله على ذلك وكرامته التي هي أوكد أوكد داع إلى إيتباع مرضاته، فالمراد بالألم ههنا ألم جرح يقع ويحصل في أحد الفريقين، يقول: إن أَلَمْتُمْ جرحاً يوقعونه فيكم فهم أيضاً يألمون بما توقعونه فيهم، فلا تضعفوا ولا تجنبوا عنهم، فقد تساويتم في وجود الآلام،

وكان قدوة المفسرين والمُحدثين، حافظ ثقة، توفي بواسط في الطاعون وهو ابن ست أو سبع وخمسين بعد موت الحسن ؑ، روى عن أنس بن مالك ؓ، روى عنه: شعبة والناس، ينظر: الطبقات، ابن سعد، (٢٢٨/٩)، (٢٣٠)، الثقات، ابن حبان، (٣٢١/٥)، (١٧) أخرجه عبد الرزاق، (١٧٧/٢) من طريق معمر، وابن جرير، (٢٧٣/٢٠)، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٨) نقل المدائني أَنَّ هذه الأبيات لمرأة نساء العرب قد طلقها زوجها فتزوجت محلاً فلماً صارت إليه أبى أن يطلقها فقالت في الأول هذه الأبيات، وقيل أَنَّها من أجمل ما قيل في الفراق، ينظر: بلاغات النساء، ابن طيفور، (ص: ١٠٢)، ديوان الحماسة، أبو تمام، (٧٥/٢).

(١٩) المحرر الوجيز، ابن عطية، (٥٤٤/٤).

(٢٠) أخرجه ابن جرير، (٤٥٤/٧)، وابن أبي حاتم، (١٠٥٨/٤).

وعلى هذا الثاني دلّ كلام أبي إسحاق، فإنّه قال: أي إن تكونوا توجعون فإنهم يجدون من الوجد فيما ينالهم من الجراح والتعب كما تجدون، وهذا المعنى أراد الشّدّاخ بن يعمر الكناني (٢١) في قوله يحضّ قومه على الحرب:

الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعْرٌ ... فِي الرَّأْسِ لَا يَنْشُرُونَ إِنْ قُتِلُوا (٢٢)

يقول: هم مثلكم إن قتلتم منهم لم يجيء قتلهم، كما لا يجيء منكم من قتل» (٢٣).

المطلب الثالث: أثر الشواهد الشعرية في توجيه القراءات:

استشهد المفسّرون ٣ بالشواهد الشعرية من ديوان الحماسة على توجيه القراءات القرآنية وذلك ببيان معانيها، والكشف عن وجوها في النحو واللغة، وبيان صحة وجه القراءة من عدمه، وقد بلغت نحو (١٩) شاهداً شعرياً، وهي تُمثّل (٤%) تقريباً من مجمل شواهد الديوان، ومثال ذلك:

ما جاء عن الطبري ٤ في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَحَرٍ مِّثْلَةٍ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]، وذلك بالاستشهاد على صحتها جميعاً؛ لكونها موافقة لما جاء في لغة العرب، قال: «وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين {مَكَانًا سُوًى} بكسر السين، وقرأته عامة قراء الكوفة {مَكَانًا سُوًى} بضمها (٢٤).

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما لغتان، أعني الكسر والضم في السين من "سوى" مشهورتان في العرب، وقد قرأت بكل واحد منهما علماء من القراء، مع اتفاق معنييهما، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب، وللعرب في ذلك إذا كان بمعنى العدل والنصف لغة هي أشهر من الكسر والضم وهو الفتح، كما قال جلّ ثناؤه: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] وإذا فتح السين منه مدّ، وإذا كسرت أو ضُمّت قصر، كما قال الشاعر:

(٢١) هو يعمر بن عوف بن كعب بن عامر الليثي الكناني، و"الشّدّاخ" لقبه، سمّي بذلك؛ لشدّخه اليماء بين قريش وخزاعة، أي: وضعها تحت قدميه وإصلاحه بينهم فهو من حكام العرب، شاعر جاهلي، ينظر: الطبقات الكبير، ابن سعد، (١/٥٠)، أنساب الأشراف، البلاذري، (٨٧/٨٦).

(٢٢) ومعنى البيت: أنهم ناسٌ كما أن خزاعة ناسٌ، فيقول: لا تهابوهم فإن خلقتهم كخلقكم، وإنهم إذا قتلوا لم يحيوا من فورهم، فيرجعوا إلى القتال، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (١/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ١٤٥).

(٢٣) البسيط، الواحدي، (٦٥/٦٧).

(٢٤) السبعة في القراءات، البغدادي، (ص: ٤١٨)، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، (ص: ٢٤١، ٢٤٢).

فإنَّ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْدَةٍ ... سُؤْيَ بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسَ عِيلَانَ وَالْفَزَرَ (٢٥)» (٢٦).
-وما أورده في كذلك في توجيه القراءتين الواردتين في قوله تعالى: ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣﴾ [النبا: ٢٣]، بالاستشهاد على صحّة أحدهما على الأخرى؛ لكونها موافقة لما جاء في لغة العرب، قال: «﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣﴾» [النبا: ٢٣]، يقول تعالى ذكره: إنَّ هؤلاء الطّاعين في الدُّنيا لآبِثُونَ فِي جَهَنَّمَ، فماكثون فيها أَحْقَابًا واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿لَبِثِينَ﴾ [النبا: ٢٣] فقرأ ذلك عامّة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: {لابثين} بالألف (٢٧)، وقرأ ذلك عامّة قراء الكوفة: (لبثين) بغير الألف (٢٨)؛ وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجًا في العربية، قراءة من قرأ ذلك بالألف؛ وذلك أنَّ العرب لا تكاد توقع الصّفة إذا جاءت على فعيل، فتعملها في شيء، وتنصبه بها، لا يكادون أن يقولوا: هذا رجل بَخَلٌ بماله، ولا عَسِيرٌ علينا، ولا هو خَصِمٌ لنا؛ لأنَّ فعل لا يأتي صفة إلّا مدحًا أو ذمًا، فلا يعمل المدح والذم في غيره، وإذا أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلاً، فقالوا: هو بَاخِلٌ بماله، وهو طَامِعٌ فيما عندنا، فلذلك قلت: إنَّ {لابثين} أصحُّ مخرجًا في العربية وأفصح، ولم أحلّ قراءة من قرأ: (لبثين) وإن كان غيرها أفصح؛ لأنَّ العرب ربما أعملت المدح في الأسماء، وقد ينشد بيت لبيد (٢٩):

(٢٥) والصحيح في رواية البيت: «وَجَدْنَا أَبَانًا»، وهي من أبيات الشاعر يحيى بن منصور الحنفي، والمعنى: وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة بين ديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة، أي: حل بين مُضِرٍّ ونأى عن ربيعة؛ لأنَّ قيسًا والفزر من مضر، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (١١٣/١)، شرح ديوان الحماسة، التبريزي، (١١٩/١)، (١٢٠).

(٢٦) جامع البيان، الطبري، (٢٢/٢٤)، (٢٣).
(٢٧) السّبعة في القراءات، البغدادي، (ص: ٦٦٨)، الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (٣٩٦/٦).

(٢٨) ينظر: السّبعة في القراءات، البغدادي، (ص: ٦٦٨)، الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (٣٩٦/٦)، حجة القراءات، ابن زنجلة، (ص: ٧٤٥).

(٢٩) أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، فارس شجاعًا، وشاعر عذب المنطق، وكان من المخضرمين؛ قدم على رسول الله ﷺ، فأسلم، هاجر إلى الكوفة ومات فيها، ولم يقل في الإسلام شعراً وكان يقول: "أبدلني الله بذلك القرآن"، ينظر: الطبقات الكبير، ابن سعد، (١٥٥/٨)، طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، (١٣٥/١).

أَوْ مَسْحَلٌ عَمَلٌ عَصَادَةٌ سَمَحَجٌ ... بِسَرَاتِهَا نَذَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ (٣٠)
فأعمل عمل في عضادة، ولو كانت عاملاً كانت أفصح، ويُشَدُّ أيضاً:
وَبِالْفَأْسِ ضَرَابٌ رُؤُوسَ الْكَرَانِفِ (٣١)

ومنه قول عباس بن مرداس (٣٢):
أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٣٣) «(٣٤).
المطلب الرابع: أثر الشواهد الشعرية في نسبة اللغات للقبائل:

استشهد المفسرون ٣ بالشواهد الشعرية من ديوان الحماسة على نسبة اللهجات العربية الواردة في القراءات القرآنية إلى قبائلها، فتارة ينصُّون على اسم القبيلة التي تنطق بتلك اللهجة، فيقولون: "هي لغة هذيل"، أو "لغة هوازن"، وتارة يذكرون اللغة دون أن ينسبوا إلى أي قبائل العرب التي تنطق بها، فالشاهد الشعري يأتي لتأكيد نسبة اللغة إلى قبيلتها، ولتبيين طريقة نطق الألفاظ ولتبيين أيضاً تركيبها النحوي، فهذه أهم آثار الشاهد الشعري في نسبة اللغات إلى القبائل، وقد بلغت (٤٩) شاهداً شعرياً، وهي تُمثِّلُ تقريباً (١٢%) من مجمل الشواهد الشعرية في تفسير القرآن الكريم، ومثال ذلك:

ما ذكره الطبري ٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا

(٣٠) وهي من أبيات الشاعر لبيد بن ربيعة يصف عيره وأتانه وسوقه إياها، ومعنى البيت: العضادة: جمع عضد، أي: هو يعضدها، يكون مرة عن يمينها ومرة عن يسارها لا يفارقها، ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى، مادة (عمل) (٢٥٦/٢).

(٣١) وهذا الشطر الثاني من البيت: «مَنْ الرُّعْبُ لَمْ يَضْرِبْ عُدُوًّا بِسَيْفِهِ... وبالفأس ضرابٌ رؤوس الكرانف»، هي أبيات أنشدها الفرء عند بيانه لمعنى (الرُّعْب) وهو: القصير من الرجال، ينظر: الألفاظ، لابن السكيت، مادة (رُعْب) (ص: ١٦٨)، تهذيب اللغة، الأزهرى، مادة (رُعْب) (٨٩/٢).

(٣٢) العباس بن مرداس بن حارثة السلمي، أمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد، شاعر وفارس من المخضرمين، عُرف بالفصاحة وقوة البيان، وكان سيّداً في قومه، وفد إلى النبي ﷺ وأسلم وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامه، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القرطبي، (٨١/٢)، تاريخ دمشق، ابن عساکر، (٤٠٢/٢٦).

(٣٣) ومعنى البيت: لم أر أحسن كراً، وأبلغ حمائية للحقائق منهم، ولا أضرب للقوانس بالسيف منّا، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٤٦/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٣١٨).

(٣٤) جامع البيان، الطبري، (٨٨/١٦)، (٨٩).

يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخَافًا وَمَا تَنْفَعُوهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٢٧٣} [البقرة: ٢٧٣]، قال: «القول في تأويل قوله تعالى: {تعرفهم بسيماهم} [البقرة: ٢٧٣] يعني بذلك جل ثناؤه: تعرفهم يا محمد بسيماهم، يعني: بعلامتهم وآثارهم من قول الله ﷻ: {سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أُنْزِلَ السُّجُودُ} [الفتح: ٢٩]، هذه لغة قريش، ومن العرب من يقول: «بسيماهم» فيمدّها، وأمّا تقيف وبعض أسد فإنهم يقولون: «بسيمايهم»، ومن ذلك قول الشاعر: غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا ... لَهُ سِيَمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ» (٣٥).

وما ذكره السمين الحلبي في تفسير قوله تعالى: {حُسْنًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ٧} [القمر: ٧]، قال: «قوله: {حُسْنًا} قرأ أبو عمر والأخوان «خاشعاً» وباقي السبعة «حُسْنًا»، فالقراءة الأولى جارية على اللغة الفصحى من حيث إنّ الفعل وما جرى مجراه إذا قُدِّمَ على الفاعل وجَد، تقول: تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ، ولا تقول: تَخْشَعُنْ أَبْصَارُهُمْ، وأنشد قول الشاعر: وَشَبَابٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ إِيَادٍ بِنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدُ (٣٦) وقال آخر:

يَرْمِي الْفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مَعْتَرِضاً ... أَعْنَاقُ بُزْلٍ لَهَا مُرْخَى لَهَا الْجُدُلُ (٣٧)
وأمّا الثانية فجاءت على لغة طيء يقولون: أكلوني البراغيث، وقد تقدّم القول في هذا مشبيحاً في المائدة والأنبياء، ومثله قول الآخر:
بِمُطَرِدٍ لَدُنِّ صِحَاحٍ كُغُوبُهُ ... وَذِي رَوْثٍ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَانِسَا (٣٨)

(٣٥) ومعنى البيت: "له سيماهم" يعني: الحسن والبهجة، و "لا يشق له البصر" يعني: لا يكره النظر إليه، ومعناه: لا يمكن النظر إليها لفرط شعاعها كالشمس، فالعين لا تفتح لتتنظر إليها، يعشي نور البصر ويغلبه، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٦٢/٢)، شرح ديوان الحماسة، الفارسي، (٢٥٤/٣).

(٣٦) البيت للحارس بن دوس الإيادي، ويروى لأبي داود الإيادي، ومعناه: مررت بشبان حسن أوجهه، ينظر: ديوان أبو داود الإيادي (ص: ٩٢).

(٣٧) وهي أبيات للشاعر عمير بن شبيب التغلبي المعروف بالقطامي، ومعنى البيت: اللغة: الْفَجَاجُ: الطرق الواسعة، والبُزْلُ: جمع بازل وهي الناقة، الجُدُلُ: جمع جَدِيل وهو الخَبْلُ أو الزمام، والمعنى: أرخيت لها الزمام؛ لأنّها قد عودت ذلك ليست بصعبة، تعترض بأعناقها من نشاطها، وقوله مرخى لها الجدل: قد استوفتها من طول أعناقها، ينظر: ديوان القطامي (ص: ١٩٥)، الحماسة البصرية، صدر الدين البصري، (٣٦١/٢).

(٣٨) وهي أبيات من قول الشاعر سجيح بن حسيل الضبي، والمعنى: بِمُطَرِدٍ: يعني برمح مستوٍ لا أود فيه، لَدُنْ: أي لين، يقول: خَوَّفْتَهُم بِالْيُرُوزِ لَهُمْ، ومعالنة ذوي الحشمة بالتنكر معهم، والشَّدَّ عليهم برمح مسوٍ لين صحيح الكعوب والأنابيب، وسيفٍ ذي ماءٍ، قاطعٍ نافذٍ في

وقيل: وجمع التكسير في اللغة في مثل هذا أكثر من الأفراد، وقرأ أبي وعبد الله «خاشعة» على تخشع هي» (٣٩).

المطلب الخامس: أثر الشواهد الشعرية في اللغة:

والمقصود بها: تلك الشواهد الشعرية التي ساهمت في بيان المسائل اللغوية (النحوية، والصرفية، والبلاغية) الواردة في الآيات القرآنية، وهي أكثر شواهد الديوان عدداً فقد بلغت (١٨٣) شاهداً شعرياً، وهي تمثل قرابة (٤٤%) من مجمل شواهد الديوان في التفسير، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره أبو حيان في بيان قوله تعالى: «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظُّلُمِينَ» (٣١) [هود: ٣١]، قال: «وتزدري تقتل، والدال بدل من التاء، قال:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وَفِي أَنْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُورٌ (٤٠)
وأنشد الفراء:

يُبَاعِذُهُ الصَّدِيقُ وَتَزْدَرِيهِ ... حَلِيلُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ (٤١)

والعائد على الموصول محذوف أي: تزدرونهم، أي: تستحقرونهم أعينكم» (٤٢).

القوانس، لا ينبو ولا يرتدع، ومعنى الاطراد في الرُمح تقومه وتوافق أنابيبه عند الهز، والقوانس: أعلى البيض؛ =قونس الفرس منه، وهو العظم الذي تحته العصفوران، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٩٣/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٤٠٥، ٤٠٦). (٣٩) الدر المصون، الحلبي، (١٢٥/١٠، ١٢٦).

(٤٠) وهي أبيات من قول الشاعر العباس بن مرداس، ومعنى البيت: ترى الرجل النحيف المهزول الدقيق، فتستحققه لضوولته، وإذا فتشت عنه واستشفت ما وراء ظاهره وجدته أسداً مزيراً. والمزير هو: الجلد الخفيف النافذ في الأمور، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٥٨٠/٢)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٨١٠).

(٤١) وللبيت روايات أخرى: منها «وَيُفْصِيهِ النَّدَى وَتَزْدَرِيهِ» وهذه المذكورة في الديوان، وقد ورد في كتب اللغة والأدب غير ذلك: منها «وَيُفْصِي فِي النَّدَى وَتَزْدَرِيهِ» وكذلك «يُبَاعِذُهُ النَّدَى وَتَزْدَرِيهِ» و «يُبَاعِذُهُ الْفَرِيبُ، وَتَزْدَرِيهِ» و «يُبَاعِذُ فِي النَّدَى وَتَزْدَرِيهِ»، وهذه أبيات من قول الشاعر عروة بن الورد، ينظر: ديوان عروة بن الورد (ص: ٥٨)، العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي، (٣٤٥/٢)، الأمل والمأمول، الجاحظ، (ص: ٨)، البخلاء، الجاحظ، (ص: ٢٣٩)، البيان والتبيين، الجاحظ، (١٩٨/١). (٤٢) البحر المحيط، أبو حيان، (١٤٦/٦).

-وما أورده الواحدي ٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] قال: «قال أبو إسحاق: قوله ﴿فَظَلَّتْ﴾ معناه: فظلل، والجزاء يقع فيه لفظ الماضي بمعنى المستقبل، تقول: إن أتيتني أكرمتك، معناه: أكرمك (٤٣)، وهذا الذي ذكره مختصر ممّا بسّطه الفراء؛ وهو أنه قال: لك {إن} تعطف على مجزوم الجزاء بفعل؛ لأنّ الجزاء يصلح في موضع يفعل فعل، ألا ترى أنّك تقول: إن زرتني زرتك، وإن تزرني أزرك، والمعنى واحد، ولذلك صلح {فَظَلَّتْ} مربودة على يفعل (٤٤)، وأنشد:

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا (٤٥)

بمعنى: يطيروا» (٤٦).

-وما ذكره ابن عاشور ٣ في بيان بلاغة القرآن الكريم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال: «وإظهار اسم الجلالة في الجمل الثلاث: لقصد التنويه بكل جملة منها حتى تكون مستقلة الدلالة، غير محتاجة إلى غيرها المشتمل على معاد ضميرها، حتى إذا سمع السامع كلّ واحدة منها حصل له علم مستقل، وقد لا يسمع إحداها فلا يضُرُّه ذلك في فهم أخراها، ونظير هذا الإظهار قول الحماسي:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ ... وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
وَاللُّؤْمُ ذَاؤٌ لَوْبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ ... لَا يُقْتَلُونَ بِذَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا (٤٧)

(٤٣) معاني القرآن، للزجاج، (٨٢/٤).

(٤٤) معاني القرآن، الفراء، (٢٧٦/٢).

(٤٥) وهذا الشطر الأول من البيت: «إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِثِّي وَإِنْ يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا» وهي لقنبر بن أمّ صاحب، ومعنى البيت: أنهم إذا رأوا حسنة كتموها، وإذا رأوا سيئة أظهروها، وقوله: "مِثِّي" أراد من جهتي، ومعنى "طَارُوا بِهَا" أي: كَتَمُوا فِي النَّاسِ وَأَذَاعُوهَا، ووصلوا القيام بالقعود في نشرها، وهذا ما ذكره من الدفن في قوله: "وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا" في المعنى، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (١٧٠/٢)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ١٠١٣).

(٤٦) البسيط، الواحدي، (١٣/١٧).

(٤٧) وهي أبيات من قول الشاعر عوف القوافي وهو الحكم بن المقداد وقيل الحكم بن زهرة، ومعنى البيت: اللؤم أكرم من أخلاق وبر وأخلاق والده، وقوله "ووالده" دخل فيه كل أب لهم، كما دخل في قوله "وما ولدا" كل ولد لهم، واللؤم: خصال منكرة، إذا اجتمعت سميت لؤمًا، كدناءة النفس والأباء والبخل مرددًا فيهم، والنظر في الأمور التافهة المخزية، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (١٤٢/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ١٨٢).

فإنه لما قصد التشنيع بالقبيلة ومن ولدها، وما ولدته، أظهر اللوم في الجمل الثلاث، ولما كانت الجملة الرابعة كالتأكيد للثالثة لم يظهر اسم اللوم بها، هذا ولإظهار اسم الجلالة نكتة أخرى وهي التهويل، وللتكرير مواقع يحسن فيها، ومواقع لا يحسن فيها، قال الشيخ في (دلائل الإعجاز) في الخاتمة التي ذكر فيها أن الذوق قد يدرك أشياء لا يهتدى لأسبابها، وأن بعض الأئمة قد يعرض له الخطأ في التأويل... إن التكرير المستحسن هو تكرير يقع على طريق التعظيم، أو التحقير، في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها، والمستقبح هو أن يكون التكرير في جملة واحدة أو في جمل في معنى، ولم يكن فيه معنى التعظيم والتحقير، فالراغب موافق للأستاذ ابن العميد، وعبد القاهر موافق للصاحب بن عباد، قال المرزوقي في شرح الحماسة عند قول يحيى بن زياد (٤٨):

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ ... بِمَفْرُقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا (٤٩)
«كان الواجب أن يقول: قلت له مرحبًا، لكنهم يكررون الأعلام وأسماء الأجناس كثيرًا والقصد بالتكرير التفخيم» (٥٠).

المطلب السادس: أثر الشواهد الشعرية في الفقه:

استشهد المفسرون بالشواهد الشعرية في بيان الأحكام الفقهية الواردة في الآيات القرآنية، وذلك من خلال استناد الأحكام الفقهية عليه استنادًا كليًا، ومن خلال الترجيح بين الأحكام الفقهية التي كان سببها الخلاف الحوي أو اللغوي وأيضًا من خلال دعم وتقوية الأدلة الشرعية للأحكام الفقهية، وقد بلغ عددها (١٦) شاهدًا شعريًا، وهي تمثل (٤%) من مجمل شواهد الديوان الشعرية، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما ذكره القرطبي في بيان أحكام طلاق البائن في قوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٢٣٠) [البقرة: ٢٣٠]: «وقد رتب الله على الطلقة الثالثة حكمين وهما سلب الزوج حق الرجعة، بمجرد الطلاق، وسلب المرأة حق الرضا بالرجوع إليه إلا بعد زوج، واشتراط التزوج بزواج ثانٍ بعد ذلك؛

(٤٨) يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو الفضل، شاعر من أهل الكوفة، ولأه أبو جعفر المنصور على الأهواز برجاء من ابنه المهدي، وهو خال أبي العباس السفاح شاعر، ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، (٢٢١/٦٤)، شرح ديوان الحماسة، التبريزي، (٣٥٦/١).
(٤٩) ومعنى البيت: لما وجدت الشيب اشتعل رأسي ببياضه، طيبت نفسي بطلوعه وقلت له: أتيت رجلاً وسعاً، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٥٥٨/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٧٨٤).

(٥٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١١٨/٣، ١١٩).

لقصد تحذير الأزواج من المسارعة بالطلاق الثالثة، إلا بعد التأمل والتريث، الذي لا يبقى بعده رجاء في حسن المعاشرة، للعلم بحرمة العود إلا بعد زوج، فهو عقاب للأزواج المستخفين بحقوق المرأة، إذا تكرّر منهم ذلك ثلاثاً، بعقوبة ترجع إلى إبلام الوجدان، لما ارتكز في النفوس من شدة النفرة من اقتران امرأته برجلٍ آخر، ويُنبّئُهُ حال المرأة قول ابن الزبير (٥١):

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَتْنَتْ جِبَالُكَ وَاصِلٌ ... وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْفُلَى مُتَحَوِّلٌ (٥٢)» (٥٣).

وما أورده كذلك في بيان حكم كراهة ابتداء السلام بقول: (عليك السلام) بدلاً من قول (السلام عليكم) بالاستناد على الشاهد الشعري في البيان، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ [النساء: ٨٦] قال: «وقد روى النسائي وأبو داود من حديث جابر بن سليم قال: "لقيتُ رسول الله ﷺ فقلت: عليك السلام يا رسول الله، فقال: ((لا تقل عليك السلام؛ فإنَّ عليك السلام تحية الميت، ولكن قل: السلام عليك))»، وهذا الحديث لا يثبت، إلا أنَّه لما جرت عادة العرب بتقديم اسم المدعو عليه في الشرّ كقولهم: عليه لعنة الله وغضب الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص: ٧٨]، وكان ذلك أيضاً دأب الشعراء وعادتهم في تحية الموتى، كقولهم: عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا (٥٤)

نهاه عن ذلك، لا أنَّ ذاك هو اللفظ المشروع في حق الموتى؛ لأنَّه ﷺ ثبت عنه أنَّه سلّم على الموتى كما سلّم على الأحياء فقال: ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن

(٥١) هو: معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، صحابي شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي ﷺ، وكان معاوية رضي الله عنه يفضّل شعره وبعده من فحول الشعراء في الإسلام، ينظر: أنساب الأشراف، البلاذري، (٢٧/٥) (٣٣٤/١١)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٢٤٢/٦).

(٥٢) ومعنى البيت: إن وهت أسباب مودّتك ففي النَّاسِ من يرغب في وصلي، والأرض واسعة، وفيها موضع ينتقل إليه عن قرب من يبغضك، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٥٦٤/١)، شرح ديوان الحماسة، الفارسي، (٩/٣).

(٥٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٤١٥/٢)، (٤١٦).

(٥٤) وهي للشاعر عبدة بن الطبيب وهو يرثي فيها قيس بن عاصم، ومعنى البيت: عليك من الله السّلامة؛ وسلامته وقد مات في توفر الرحمة عليه لذلك قال ما شاء أن يترحمًا، فاستدام له النّحية بقوله: ما شاء أن يترحم؛ لأنَّ التّرحم من الله دائم؛ لاتصال رحمته في خلقه، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٣٨٧/١)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ٥٦٠).

شاء الله بكم لاحقون)) (٥٥) فقالت عائشة [١]: "قُلْتُ: يا رسول الله! كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: ((قولي السَّلَامَ عليكم أهل الدِّيَارِ من المؤمنين)) الحديث (٥٦)، وسيأتي في سورة ﴿الْهَلِكُمْ﴾ -إن شاء الله تعالى-، قُلْتُ: وقد يحتمل أن يكون حديث عائشة [١] وغيره في السَّلَام على أهل القبور جميعهم إذا دخلها وأشرف عليها، وحديث جابر بن سليم خاصٌ بالسَّلَام على المرور المقصود بالزيارة، والله أعلم» (٥٧).

المطلب السابع: أثر الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ فِي الْعَقِيدَةِ:

استشهد المفسِّرون بالشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ من ديوان الحماسة على بعض مسائل العقيدة التي اشتملت عليها الآيات القرآنية وفق منهج أهل السُّنَّة والجماعة، غير أنَّ الأمثلة في هذا الجانب قليلة جدًّا، فقد بلغت (٨) شواهد شعرية، وهي تمثِّل في مجملها (٢٠%) تقريبًا من مجمل شواهد الدِّيَّوَانِ في تفسير القرآن الكريم، من الأمثلة على ذلك: -ما ذكره ابن كثير في بيان مسألة من مسائل الدُّعَاء وآدابه وأسباب إجابته عند تفسيره قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] قال: «لَمَّا تَقَدَّمَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُسَوَّلِ نَاسِبٌ أَنْ يُعَقَّبَ بِالسَّوَالِ؛ كَمَا قَالَ: ((فَنَصُفُّهَا لِي وَنُصَفُّهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)) (٥٨) وهذا أكمل أحوال السَّائِلِ، أن يمدح مسؤوله، ثمَّ يسأل حاجته وحاجة إخوانه

(٥٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب (الطَّهَّارَةِ)، باب (استحباب إطالة الغرَّة والتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ)، رقم (٢٤٩)، (١٥١/١)، عن أبي هريرة ؓ. (٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب (ما يقال عند دخول القبور والدُّعَاء لِأَهْلِهَا)، رقم (٩٧٥)، (٦٤/٣)، عن بريدة بن الحَصِيبِ ؓ. (٥٧) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٣٠١، ٣٠٠/٥). (٥٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب (الصلاة)، باب (من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب)، رقم (٨٢١)، (٣٠١/١)، والترمذي في جامعهم، أبواب (تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ)، باب (ومن سورة فاتحة الكتاب)، رقم (٢٩٥٣)، (٦٧/٥)، والنسائي في سننه، كتاب (الافتتاح)، باب (ترك قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ)، رقم (٩٠٨)، (٢٠١/١)، وابن ماجه في سننه، كتاب (الأدب)، باب (ثواب القرآن)، رقم (٣٧٨٤)، (٧٠١/٤)، عن أبي هريرة ؓ، قال ابن عبد البر: والحديث صحيح؛ للعلاء عن أبيه وعن أبي السَّائِبِ جميعًا عن أبي هريرة قد جمعهما عنه أبو أويس وغيره، ينظر: التَّمْهِيدُ لِمَا فِي الْمَوْطَأِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْأَسَانِيدِ (٢٠ / ١٨٧)، وقال الترمذي حديث حسن، ينظر: (٦٧/٥)، وقال المباركفوري: أسانيد هذه الفتوى صحيحة، ينظر: تحفة الأحوذِي شرح سنن الترمذي (٢٥٤/١)، وقال الدَّارِقُطْنِي: روى هذا الحديث جماعة من الثَّقَاتِ عن العلاء بن عبد الرحمن منهم مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحرّ

المؤمنين بقوله: ﴿ أَهْدِنَا ۖ ﴾؛ لأنه أنجح للحاجة وأنجع للإجابة، ولهذا أرشد الله تعالى إليه؛ لأنه الأكمل، وقد يكون السؤال بالإخبار عن حال السائل واحتياجه، كما قال موسى عليه السلام: ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤ ﴾ [القصص: ٢٤]، وقد يتقدمه مع ذلك وصف المسؤول، كقول ذي النون: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد يكون بمجرد الثناء على المسؤول، كقول الشاعر:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
إِذَا أَتْنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ النَّثَاءُ (٥٩) « (٦٠).

-وما جاء عن الواحدي في بيان حقيقة الشُّرك المذكور في قوله تعالى: ﴿ قَلَمًا أَتَنَلَّهُمَا صُلْحًا جَعَلًا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٩٠ ﴾ [الأعراف: ١٩٠]، قال: «وَأَرَادَ بِالشُّرَكَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِبْلِيسَ، أَوْقَعَ الْجَمْعَ مَوْقِعَ الْوَاحِدِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَطَاعِ إِبْلِيسَ فَقَدْ أَطَاعَ جَمِيعَ الشَّيَاطِينِ، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ أَضِيفَ الشُّرْكُ إِلَى آدَمَ وَحَوَاءَ مَعَ مَنْزِلَتِهِمَا مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا: مَا رُوي عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: "أَشْرَكَ فِي الْأَسْمَاءِ، وَلَمْ يَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ" (٦١)، يَعْنِي: أَنَّهُمَا لَمْ يَذْهَبَا إِلَى أَنَّ الْحَارِثَ رَبَّهُمَا، لَكِنَّهُمَا قَصَدَا إِلَى أَنَّ الْحَارِثَ كَانَ سَبَبَ نَجَاةِ الْوَلَدِ وَسَلَامَةِ أُمِّهِ، وَقَدْ يُطْلَقُ اسْمُ الْعَبْدِ مِضَافًا إِلَى مَنْ لَا يُرَادُ أَنَّهُ مَمْلُوكٌ لَهُ كَقَوْلِهِ:

وأبو أويس III وغيرهم على اختلاف منهم في الإسناد واتفق منهم على المتن فلم يذكر لأحد منهم في حديثه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واتفقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب، ينظر: سنن الدارقطني (٨٤/٢).

(٥٩) وهي قصيدة الشاعر أمية بن أبي الصلت، غير أنَّ بين البيتين ثلاث أبيات أخرى هي: «وَعَلِمْتُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ ... لَكَ الْحَسْبُ الْمُهْدَبُ وَالسَّئَاءُ خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنْ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءٌ»، ومعنى البيت الأول: أذكر حاجتي أم يكفيني حياؤك وعلمك بالحقوق وعادتك الحياء، وأنت فرع رفيع لا عيب في حسبك، المعنى: يصفه بصدق الخلعة، وينفي عنه التلون، والبيت الثاني: يصفه بغاية الجود، وأنه لا يحوج قاصده إلى المسألة وكيفيه منها تناوّه عليه، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٢٩٥/٢)، شرح ديوان الحماسة، الفارسي، (٣٥٤/٣).

(٦٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٠/١).

(٦١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، (٢٤٥/٢)، وأخرجه ابن جرير، (١٠/٢٦٦)، وابن أبي حاتم، (١٦٣٤/٥)، وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين-، (١٥٩/٢)، بلفظ: فكان شركًا في طاعتها لإبليس في تسميتهما إياه: عبد الحارث، ولم يكن شركًا في عبادة.

م	أثر الشُّواهد الشَّعْرِيَّة	عددها
١	في غريب القرآن الكريم	١٧١
٢	في إيضاح المعنى القرآني	١٧٣
٣	في توجيه القراءات	١٩
٤	في نسبة اللغات إلى القبائل	٤٩
٥	الشُّواهد اللُّغوية	١٨٣
٦	الشُّواهد الفقهيَّة	١٦
٧	الشُّواهد العقديَّة	٨

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثُلُوبًا (٦٢) يريد: أَنَّهُ خاضِعٌ لَهُ مُطِيعٌ، ولم يُرد أَن الضَّيْف ربه، وقد يقع الاشتراك في الاسم مع وقوع اختلاف في المعنى كما يقال لمملوك زيد: هذا عبد زيد، ثُمَّ يُقال: إِنَّهُ عبد الله، فقد جمعهما اللفظ، والمعنى مختلف» (٦٣).

وقد بلغ عدد الشُّواهد الشَّعْرِيَّة من ديوان الحماسة في تفسير القرآن الكريم (٤١٣) شاهدًا، وفيما يلي جدول بياني لحصر الشُّواهد الشَّعْرِيَّة الواردة في ديوان الحماسة المتعلقة بتفسير القرآن الكريم والتي اشتمل عليها البحث:

الخاتمة

وفي الختام أحمّد الله تعالى على ما وفقنني وأعانني به؛ لإتمام هذا البحث، ولولاه سبحانه ما تَمَّ جُهدٌ، ولا خُتم سعيٌّ، فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وفيما يلي موجز لأهم ما توصلتُ إليه من النَّتائِج والتوصيات، وهي كالآتي:

أهم النَّتائِج:

- تميّز أبو تَمَّام في اختياراته الشَّعْرِيَّة لديوانه وتمكُّنه في دقَّة نقله لها؛ أولت لديوانه قيمة علمية لدى المفسِّرين، حيث فضَّلوه على غيره من الدَّواوين الشَّعْرِيَّة، بل وجعلوا جميع ما فيه ممَّا يصح الاستشهاد به.

(٦٢) وهي أبيات للشاعر قيس بن عاصم المنقري، ومعنى البيت: أَيُّ أَتْكَف من خدمة الضَّيْف ما يتكفَّه العبيد، لا أستكف ولا أنف، وليس لي من أخلاق العبيد وطبائعهم إلَّا تلك، يريد إلَّا تلك الخدمة، أو تلك الخليفة، ينظر: ديوان الحماسة، أبو تمام، (٣١٦/٢)، شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، (ص: ١١٧٠).
(٦٣) البسيط، الواحدي، (٥١٦/٩، ٥١٧).

- تنوعت آثار الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة في تفسير القرآن الكريم بناءً على تنوع مناهج المفسرين في تفسيرهم.
 - أغلب الشواهد الشعرية من ديوان الحماسة في التفسير اللغوي (من معاني القرآن، وغريبه)، فقد بلغ عدد الشواهد مئة وواحد وسبعون (١٧١)، وتمثل قرابة ٤١% من مجمل شواهد الديوان في التفسير.
 - يعتمد المفسرون كثيرًا الاستدلال بالشاهد الشعري من ديوان الحماسة في بيان المعنى القرآني، ويكتفون به عن غيره من الأدلة الأخرى.
 - قد يُستدل بالشاهد الشعري على أكثر من موضع في تفسير القرآن الكريم؛ فقد يرد لبيان غريب ألفاظ القرآن، مع نسبة اللغات إلى القبائل.
 - قد يُستدل بأكثر من شاهد شعري من شواهد الديوان على تفسير موضع واحد من القرآن الكريم.
 - يكثر عند بعض المفسرين الاستدلال بالشاهد الشعري الواحد على مسألة واحدة من مسائل القرآن الكريم في مواضع متفرقة؛ فمثلاً: يستدلون على مسألة بلاغية أو نحوية تكررت في مواضع متعددة بالشاهد الشعري ذاته، ويكثر ذلك عند ابن عاشور في بيان المسائل البلاغية والنحوية.
- أهم التوصيات:**
- الاعتناء بتدريس طلبة الدراسات القرآنية الشعر العربي من دليل اللغة؛ لأنه يُعين على فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً سليماً من الخطأ والزلل؛ وتكون مادته معتمدة على ما استشهد به أئمة التفسير؛ كالطبري، وابن عطية، والقرطبي، وغيرهم.
 - السعي لعمل موسوعة شاملة للشواهد الشعرية في تفسير القرآن الكريم، وتقسيمها حسب الموضوعات ومن ثمّ دراستها.
 - بحث توظيف الشواهد الشعرية في فهم القرآن الكريم عند المفسرين-دراسة موازنة ومقارنة-.
 - اعتناء الباحثين في الدراسات الفقهية بجمع الشواهد الشعرية المُستدل بها في تفسير آيات الأحكام، والاستفادة منها في استخراج الأحكام الفقهية.
 - دراسة الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال الشواهد الشعرية/ أو دراسة علاقة الشعر بالإعجاز البياني للقرآن الكريم.
 - ختاماً.. سعيث لإنجاز البحث بكل ما أمك من جهد ووقت؛ فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله

- العليَّ العظيم وأتوب إليه، وأسأل الله أن يتقبَّلَ هذا العمل بقبول حسن، ويبارك فيه، وينفعني به والمسلمين إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن استنَّ بسنته واتَّبَعَ هداه إلى يوم الدِّين *

فهرس المصادر والمراجع

الحماسة الصغرى (الوَحْشِيَّات)، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (ت ٢٣١هـ)، المُحقّق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ط٣، [ب.ت].

الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩، ٤هـ - ١٩٧٤م.

البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

الأُمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون القالي (ت ٣٥٦هـ)، المحقق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

الآمل والمأمول، يُنسب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ولا يُقطع بنسبته إليه، والأرجح أنه لابن المزبان الباحث، ط١، [ب.ت].
النوادر في اللُغة، أبو زيد الأنصاري، المُحقّق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ)، المُحقّق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، ط١، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م.

البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.



تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، ط١، ١٩٨٤ هـ.

تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، [ب.ت.].
التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، المحقق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧ هـ)، المحقق: ميكولوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ)، دار الكتب العلمية، المحقق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤١٩ هـ.

تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، المحقق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي القيرواني (ت ٢٠٠ هـ)،
المحقق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف
العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٥٢-١٣٥٥ هـ

سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣)، دار الرسالة
العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥)، المحقق: محمد محيي
الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط١، [ب.ت].

سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣)، دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥)، مؤسسة الرسالة،
بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق:
محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.

سمط اللآلي في شرح امالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري
الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، المحقق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت
- لبنان، ط١، [ب.ت].

شرح كتاب الحماسة للفارسي، أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (ت ٤٦٧ هـ)،
المحقق: د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي - بيروت، ط١، [ب.ت].

شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت
٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١،
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا (ت
٥٠٢ هـ)، دار القلم - بيروت، ط١، [ب.ت].

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل -
بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول، سنة ١٣٣٤ هـ.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط١، [ب.ت].

معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب (ت) العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون القالي (ت ٣٥٦ هـ)، المحقق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.

معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠ هـ)، المحقق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ..

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١)، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

النِّقَات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م. الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، المحقق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤١٩ هـ.

أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠ هـ.

-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.

حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، المحقق: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧ هـ]، الناشر: دار الرسالة، ط١، [ب.ت].

طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة، ط١، [ب.ت].

الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨ م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، المحقق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

ديوان القطامي، المحقق: الدكتور إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، لبنان- بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ

الآمل والمأمول، ينسب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ولا يُقطع بنسبته إليه، والأرجح أنه لابن المزبان الباحث، ط١، [ب.ت].

البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.

ديوان عروة بن الورد، المحقق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ١٤١٨-١٩٩٨م.

معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١، [ب.ت].

معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

الدر المصون للسمين الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، [ب.ت].

تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ط١، ١٩٨٤ هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٦ - ١٩٩٨ م.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م